التربية الأسرية والتغير الاجتماعي أية علاقة؟
عبد الرحيم ليندة. أستاذة محاضرة - ب-

يتشكل المجتمع من مجموعة من المؤسسات الاجتماعية التي تسعى من أجل هدف واحد وهو المصلحة العامة من خلال إعداد الأفراد وتنشئتهم اجتماعيا ليكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم، ونجد أن الأسرة تحتل الصدارة من حيث أسبقيتها في احتضان الطفل ومرافقتها له حتى آخر سنين عمره لهذا تبقى الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية وهي أقدم جماعة إنسانية لها مكانتها المميزة كونها أقوى الجماعات تأثيرا على الأفراد فهي أول نموذج اجتماعي يحتك به الكائن البشري ويشبع من خلاله حاجاته ويحقق مصالحه وفيها تتم أولى خطوات التربية التي يخضع لها، وهي تشكل معالم شخصية الفرد من خلال مختلف المواقف التربوية التي يتعرض لها والوسط الذي توفره له حيث تنقل له اتجاهاتها وقيمها وعاداتها وتقاليدها وحتى أن الاضطرابات النفسية التي قد يعاني منها أحد أفراد العائلة قد تعرض بقية أفرادها إلى التأثر بهذه الأخيرة، فهناك نوع من العدوى النفسية الناجمة عن محاكاة أفراد الأسرة لهذا احتلت الأسرة جانبا كبيرا من الاهتمام في علم النفس وعلم الاجتماع باعتبارها سببا أساسيا في الكثير من الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية والانحرافات والجنوح وغيرها من المشاكل المتعلقة بالإنسان، وهي تختلف فيما بينها من حيث نوعها وشكلها وعدد أفرادها وجنس أبنائها وطبيعة العلاقات بين أفرادها ودرجة تماسكها ومستوياتها الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

وتعرف الأسرة في معجم علم الاجتماع أنها مؤسسة متميزة في المجتمع الإنساني وبالرغم من أن كل مؤسسة لها أسسها وأهدافها في المجتمع نجد أن الأسرة هي أكثر المؤسسات تأثيرا على الفرد، حيث تسود علاقات التعاون والتآزر والتكافل والمحبة بين الآباء والأبناء وبين الأبوين وتتميز بمجموعة من القواعد والمعايير التي تتبعها في تربية الأبناء.(1)

وتعرف أيضا في معجم المصطلحات التربوية والنفسية على أنها مجموعة من الأفراد تربط بينهم صلة الدم أو الزواج وهي تضم عادة الأب والأم والأبناء وقد تضم أفرادا آخرين من الأقارب، وأسرى هو لفظ يطلق على الصفات التي تشيع في أفراد الأسرة سواء كانت هذه الصفات موروثة أو مكتسبة من تقاليد الأسرة.(2)

وبالنظر إلى المهام الملقاة على المجتمع عامة والأسرة بصفة خاصة نجد مهمة تنشئة وتربية الجيل الجديد وإعداده حتى يكون عضوا فعالا، وينظر إلى التربية على أنها العملية التي يتحول من خلالها الفرد من طفل عاجز معتمد على غيره اعتمادا كليا إلى فرد راشد وناضج مسؤول عن نفسه مسؤولية تامة، وهي عمل إنساني تعني بتعليم

أفراد الجيل الجديد كيف يسلكون في مختلف المواقف على أساس توقعات المجتمع حيث تتعامل مع الإنسان من كافة جوانبه الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية وكذا قيمه واتجاهاته وأفكاره.

تعتبر التنشئة عملية تربوية كونها تتضمن تشكيل الفرد وبناء شخصيته فالتربية هي العملية التي تشكل الفرد وتكيفه مع الواقع من خلال بناء شخصيته بما يتفق ومتطلبات ثقافته وتحديد دوره الاجتماعي، وبهذا المعنى فالتربية ما هي إلا عملية التنشئة الاجتماعية وتشتمل على مجموعة فعاليات وعمليات ذات هدف تربوي تختلف في طبيعتها وبساطتها من حيث تعقيد المجتمع وبساطته.(3)

وقد استخدمت كلمة تربية في العديد من المعاني فهي تدل على التدريب والإرشاد والتعليم والتوجيه والتنشئة والتنمية، ونجد البعض يعتقد أن موضوع التربية مقصور على الدروس التربوية التي تدرس في المعاهد ويستعملها آخرون لتدل على التعليم المدرسي بجميع مراحله(ابتدائي، متوسط، ثانوي وجامعي) ورأي ثالث يعتقد أن التربية تشمل جميع الآثار التي يتركها المجتمع بما في ذلك من تعليم مدرسي وأسرة ووسائل إعلام ومنظمات وغيرها من المؤسسات التي تتكفل بالفرد من الميلاد، ويؤكد أصحاب هذا الرأي أن الأسرة في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد هي الأقوى والأعمق تأثيرا في سلوك الفرد ومستقبله.(4)

فالتربية في ضوء العديد من التعاريف تعتبر العملية التي يتحول من خلالها الفرد من طفل عاجز معتمد على غيره اعتمادا كليا إلى فرد راشد وناضج مسؤول عن نفسه مسؤولية تامة، وهي عمل إنساني تعني بتعليم أفراد الجيل الجديد كيف يسلكون في مختلف المواقف على أساس توقعات المجتمع حيث تتعامل مع الإنسان من كافة جوانبه الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية وكذا قيمه واتجاهاته وأفكاره.

ونجد أن تربية الأسرة تتجلى من خلال الأساليب التربوية التي تتبعها مع الأبناء والمقصود بالأسلوب التربوي هو مجموع الإجراءات والطرق والوسائل المتبعة من طرف الوالدين والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في تنشئة الفرد وتعليمه القيم والمعايير الاجتماعية وهذا من خلال عمليات التفاعل المستمر ، يمكن أن تكون هذه الأساليب إيجابية تخدم الطفل ومن ثم الأسرة كما يمكن أن تكون سلبية تهدم حياة الطفل ولا تحقق أهداف الأسرة.

وهناك عدد من النماذج النظرية التي تصنف الأساليب التربوية التي يتبناها الآباء في معاملتهم لأبنائهم ومن أول ما ظهر في التراث النظري نجد نموذج سيموندس(Symonds) الذي قدمه عام 1939 وهو يتكون من بعدين هما التقبل مقابل الرفض/ السيطرة مقابل الخضوع، فأحدهما يعتبر أن تقبل الابن من جانب الوالد أو الوالدة يقابله أو ضده رفض الابن من جانب الوالد أو الوالدة يكون ضد الخضوع

لطلبات الابن وأوامره، وهناك أيضا نموذج شيفر (Scheafer) على النحو التالي: الاستقلال- الضبط/ الحب- العداء، وفي هذا النموذج أيضا بعض من مسميات الأساليب التربوية مثل العزل والإهمال والدكتاتورية والحماية والتدليل والحرية.(5)

كما جاء نموذج روي(Roy) الذي يقوم على بعدين هما التقبل والحب في مقابل التجنب والرفض/ الاستقلال والحرية مقابل الضبط والقهر، وقدمت ديانا بومرند(Diana Baumrind) في الستينات نموذج لأساليب المعاملة الوالدية يتكون من: أسلوب التسلط، أسلوب التسامح وأسلوب الحزم وأضافت سنة 1971 أسلوبا رابعا هو الانسجام، كما ورد نموذج كل من محمد عماد الدين اسماعيل ونجيب اسكندر ورشدي فام وتلخصه في الأساليب التالية: التسلط – الحماية الزائدة- الإهمال- القسوة- إثارة الألم النفسي- التذبذب في المعاملة- التفرقة- السواء.(6)

وقد اختلفت تقسيمات الأساليب وتصنيفها فالبعض قسمها إلى سبعة أساليب وهي: أسلوب الحماية الزائدة، أسلوب التفرقة، أسلوب اللين، أسلوب القسوة، أسلوب التسلط، أسلوب الإهمال وأسلوب التذبذب. وهناك من قسمها إلى عشرة أساليب: المساندة الانفعالية- الضبط الوالدي- السواء- عداء الوالدين- تذبذب الوالدين- الحماية الزائدة- تسلط الوالدين- تسامح الوالدين- الإهمال- إثارة الألم النفسي- التفرقة.

وما يمكن قوله أن في كل أسرة نجد عددا من الأساليب التي يتبعها الوالدان في تربيتهم لأبنائهم ولو اختلفت تصنيفاتها من ثلاثة إلى أكثر من عشرة فهي تصنيفات للدراسة والبحث، ولا يمكن القول أن أسرة معينة تتبع أسلوبا معينا بصورة مطلقة لكن نقول أنها تتميز بأسلوب معين وتميل إليه أكثر من الأساليب الأخرى، ولا يمكن الفصل بين الأساليب فصلا قاطعا حيث تتناوب الأساليب في الأسرة الواحدة ولكنها تختلف وتتفاوت من موقف لآخر، فنجد من الآباء المتشدد الحازم ونجد المتقبل ونجد الرافض ونجد المتسامح ونجد من يعتمد على الأساليب التي تسمح بالاستقلالية ومنهم من يعتمد الأساليب المبنية على التبعية وغيرها، ونجد أن الأساليب قد تتداخل فيما بينها كأسلوب التسامح والمبالغة في الرعاية والأسلوب الغالب هو الأسلوب الأكثر استخداما.

وهناك العديد من العوامل التي تتدخل لتحديد الأساليب التربوية الأسرية فمنها العوامل المتعلقة بالوالدين والأبناء والأسرة كما قد نجد تأثير مختلف الظروف الثقافية والسياسية في المجتمع والتي لا يمكن فصل تأثيرها على الأسرة عموما وعلى الوالدين وأساليب تربيتهما للأبناء بصفة خاصة، كما أن التغير في المجتمع بدوره قد يتضمن متغيرات جديدة تؤثر في الأساليب التربوية وقد نجد الكثير من الآباء ممن يعتمدون

على الكتب والمجلات والملصقات ووسائل الإعلام ويستقون منها المعلومات التي يعتبرونها أساسية وتساعدهم في تحديد أساليبهم التربوية المتبعة مع الأبناء، وقد تتغير الأساليب بدرجات متفاوتة من التغيير الطفيف إلى التغيير الجذري كما قد تنشأ أساليب تربوية معاكسة تماما لأخرى كانت سائدة في سنوات مضت.

كما وأن الأسرة تعتبر مرآة عاكسة للثقافة التي توجد فيها بما فيها من عادات وقيم واتجاهات ومختلف الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع والواجبات والحقوق، كل هذا تنقله الأسرة من خلال أساليبها التربوية وبالتالي فإن أي تغيير في المجتمع بما يحتويه من عناصر يفرض على الأبوين التفكير في أساليب وطرق وإجراءات تناسب هذا التغيير.

يعرف التغير الاجتماعي على أنه حركة اطرادية مستمرة متتابعة، فهو الاختلافات التي تطرأ على البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية أو على أي ظاهرة من الظواهر الاجتماعية خلال فترة معينة من الزمن والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها، أو بمعنى آخر هو الاختلافات والتعديلات التي تحدث في نمط الحياة الاجتماعية في مجتمع معين وسرعة التغير الاجتماعي تختلف من مجتمع لآخر وقد يكون التغير ارتقائيا مقصودا بهدف تحقيق أغراض قائمة على البحث والدراسة وقد يكون عملية تراجعية أو نكوصا، ينحصر التغير الاجتماعي في أبسط صورة أن عددا كبيرا من الأشخاص يسلكون بشكل مختلف عن سلوكات آبائهم في وقت معين مما يعني أن التغير الاجتماعي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الأفراد كما يطرأ على النظم والضوابط الاجتماعية التي يتضمنها بناء اجتماعي معين فهو يعني التغير في طريقة عمل الأفراد وفي طريقة تربية الأسرة لأفرادها وفي ضبط الفرد لذاته.(7)

كما أن ظاهرة التغير شرط من شروط قيام المجتمعات وبقائها حيث لا يوجد مجتمع إنساني لم يخضع للتغيير، وقد يحدث ببطء فلا يتم اكتشافه بسهولة كما قد يحدث بسرعة كبيرة فنقول أنه مجتمع متغير، وإذا كان المجتمع يتخذ طابع التدرج يزيد تطورا أما إذا حدث من خلال قفزات كبيرة يكون بمثابة ثورة أو طفرة ويحدث التغير بسهولة في الظواهر التي تعتمد على المستحدثات المادية والصناعية والتكنولوجية ويكون بطيئا وصعبا في الظواهر الاجتماعية المعتمدة على إدخال عادات وتقاليد جديدة واتخاذ أساليب فكرية وقيم حديثة، وكما نقول أن التغير شرط للتقدم فهو أيضا سبب بعض المشكلات الاجتماعية التي تحدث نتيجة التعارض بين الاتجاهات القديمة والاتجاهات الجديدة والمجتمع العربي اجتاز مرحلة في التغير شأنه في ذلك شأن المجتمعات الأخرى وشمل تغيرات متعلقة بالأسرة وتنظيمها وتوزيع الأدوار بين أفرادها وعلاقاتهم ببعضهم وبباقي أفراد المجتمع، واتسعت دائرة الاتصال

ليس في المجتمع الواحد فحسب بل حتى بين المجتمعات مما أثر على عادات وتقاليد وقيم الأفراد والأسر.(8)

وباعتبار الأسرة نسقا فرعيا من المجتمع العام فهي تتأثر بالتغيرات التي تحدث في المجتمع خاصة في هذا العصر الذي يتميز بالانفتاح على العالم والثورة التكنولوجية والمعرفية وما جاءت به من معارف جديدة في مجال التنشئة الاجتماعية والمعرفة المتنوعة في مجال العلاقات الأسرية ومختلف الأدوار ومتطلباتها الجديدة، مما أدى إلى تغيير جذري في دور الأسرة التربوي وقد شمل هذا التغير بناء الأسرة ووظائفها وفلسفتها الاجتماعية وتطلعاتها ونظرتها للحياة وأساليبها الأسرية في اتخاذ القرارات ومواجهة تحديات العصر وانعكس ذلك على دورها التربوي.(9)

وبهذا تعمل كل أسرة أن كل أسرة على نقل أفكار المجتمع إلى أفرادها وهي بذلك تساهم في تكوين أحكام الطفل وفقا لمعايير الأسرة وهو ما يسمى «الاشتراط الأسري»، وبالمقابل تقوم بتهيئة الطفل للاندماج في المجتمع باعتبار ما يحصل من تغييرات مختلفة في الأفكار العامة وبذلك يتم إعداده للتغير الاجتماعي وكذا لتوقع التغير وهذا ما يجب أن تقوم به الأسرة حيث تربي أطفالها على التحليل والنقد والاستقلال حتى يتمكن من التعامل مع التيارات الثقافية، أي يجب بناء هويته الذاتية حتى يستوعب الثقافات ويتفاعل معها لا أن يذوب ويضمحل وتكون له الإرادة على الفحص والتمحيص وكذا الاختيار والانتقاء وتقويم ونقد كل جديد ومتغير.(10)

أما فيما يخص علاقة التربية بالتغير الاجتماعي يرى عبد الله الرشدان (1999) أنها علاقة متبادلة باعتبار التربية أداة رئيسية لإضافة العناصر الثقافية الجديدة من جهة وكونها وسيلة المجتمع حتى يقضي على المشكلات الاجتماعية الناتجة عن هذه العناصر الجديدة وصراعها مع العناصر الموجودة من ناحية أخرى، وهنا يبرز دور التربية الإيجابي لمواجهة هذه التغيرات بمساعدة الأفراد على حسن التكيف وعلى بناء شخصياتهم فيما يختص آمالها ووجهات النظر التي تتبناها والقيم التي يتمسك بها الأفراد، بمعنى إعادة بناء الشخصية بنمط جديد مناسب للسيطرة على التغير وما تخلقه الظروف الناشئة عن العلم والتكنولوجيا.(11)

فالتغير الاجتماعي يتطلب من التربية إعداد وتدريب الأفراد على التكيف مع التغيرات وإكسابهم المرونة في تقييم التغييرات والاستفادة منها والقدرة على مسايرة العصر، لذلك يجب أن تسعى التربية لتكسب الفرد مجموعة من القيم والاتجاهات التي

يتطلبها التغيير مثل التركيز على التحصيل والسعي من أجل النجاح والاعتماد على النفس والإقدام على البحث والمعرفة والقيم الإيجابية المرتبطة بالعمل والإنتاج والاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي، وفي هذا الشكل من إعداد الأفراد قد تصطدم الاتجاهات والقيم والمفاهيم الجديدة مع العناصر الموجودة أصلا في المجتمع وفي هذه الحالة تسعى التربية لتوضيح هذه القيم والمفاهيم وإبراز أهميتها للفرد والمجتمع ومواجهة الاتجاهات القديمة التي لا تخدم المجتمع والتخلي عنها.

وقد جاء عن عبد العزيز بن علي الغريب (2009) بحث للغرايبة سنة 2003 حاول من خلاله دراسة تغير الأساليب التربوية في المجتمعات العربية للتكيف مع العولمة على اعتبار أن الأسرة هي المؤسسة الرئيسية في تربية الطفل وقد خلص إلى ضرورة تماشيها مع متطلبات العصر وذلك بتوفير أجواء ديمقراطية وإتاحة فرصة المشاركة في القرارات لأعضاء الأسرة والسماح لهم بالتعبير عن آرائهم ومشاعرهم وذلك لتنمية طاقة التفكير والإبداع لديهم للتلاؤم مع عصر العولمة الذي امتاز بنقلة معتبرة وثورة اتصالية هائلة جدا تستدعي مواكبتها بأساليب تربية أسرية سليمة.(12)

ومن الأمور المهمة والحساسة التي تتبع التغير الاجتماعي هو التغير الحاصل في الأفكار المتعلقة بالطفولة وبالأبناء ومعاملتهم، فأساليب الآباء تتأثر بما هو سائد في المجتمع من أفكار وطريقة النظر إلى الأطفال، ومن الأفكار الحديثة ما لا تتلاءم مع طبيعة الطفل ولا طبيعة المجتمع الذي يوجد فيه فنرى أطفالا لغير مجتمعنا خاصة مع التغير الكبير في المفاهيم وطغيان القيم النفعية والمادية والتنافسية، لذلك يجب أن تتصف الأساليب التربوية بالمرونة التي تسمح لها بمواكبة التطور والتغير، ولا يعني هذا ترك كل ما هو قديم وتشرب كل ما هو جديد بل النظر إلى المبادئ والأفكار الأساسية الأولى ودراستها وتقييمها فلكل زمن معطياته التي تؤخذ بعين الاعتبار فلا نستبعد ما هو إيجابي وسليم بل ندعمه ونعززه مع عدم إهمال المعطيات الجديدة.

وبهذا يمكن القول أن الأساليب التربوية التي يعتمدها الآباء مع أبنائهم ما هي إلا نتاج تفاعلهم كأفراد مع ما يحيط بهم وكل العوامل أو بعضها يمكن أن تتداخل وتتفاعل فإما أن تؤثر هذه العوامل بالإيجاب فتكون مهمة تربية الأبناء سهلة وناجحة، وإما أن تؤدي إلى نقص في أداء الوالدين التربوي ويصبح التعامل مع الطفل مهمة صعبة أو غير مريحة أحيانا.

وبالحديث عن وظيفة التربية في الأسرة الجزائرية على وجه الخصوص يلاحظ أن وظيفتي الأب والأم مرتبطتين بنوع الأسرة فنجد أن الأدوار الأبوية والأمومية يمكن

أن يقوم بها عدة أشخاص داخل المجتمع، ففي الأسر التي يعيش فيها الزوجين مع عائلة الزوج يمكن أن تتكفل الجدة برعاية الطفل الأول وتربيته مع باقي أفراد الأسرة فتجد الأم الفرصة لتربية الطفل الأوسط وتنشغل به، أما الطفل الأخير فيكون من نصيب الأخت التي تتحمل جزءا كبيرا من العناية به ورعايته.

وعن الأسرة الجزائرية والتغير فقد تركت التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عاشها ويعيشها المجتمع الجزائري آثارا واضحة على الأسرة من حيث بنائها وسياستها وأدوارها وعلاقاتها ونظامها عموما، وأن هذه التغيرات قد جاءت نتيجة التزاوج الثقافي بين عادات وتقاليد وقيم المجتمع من جهة ومختلف الظروف التي مرت بها الجزائر من جهة أخرى، وأن التغير السائد في المجتمع قد أثر على الجو التربوي الأسري حيث أصبح يسود الجو الديموقراطي في الأسرة مقارنة بالتربية التي كانت تتسم بالجو الديكتاتوري وكان المسؤول عن الأسرة هو الذي ينفرد باتخاذ القرارات. (13)

وما يمكن قوله أن الأسرة الجزائرية هي مثل باقي الأسر في العالم حيث عرفت الكثير من التغيرات والتحولات فهي لم تسلم من العولمة والغزو الفكري الذي يتجلى في أساليبها التربوية ونمط عيشها وتفكيرها والقرارات التي تتخذها في ضوء تلاشي هويتها ومعالمها وتماسكها وأصبحت تتميز بالتذبذب بين ما هو أصيل وكل ما هو مستحدث.

وبهذا يمكن القول أن التغيرات الحاصلة للأسرة الجزائرية قد تسببت لها بصراعات نفسية وثقافية عنيفة كادت أن تدمرها، حيث مرت الأسرة بمرحلة انتقالية من النمط التقليدي الخاضع لقواعد وعلاقات ثقافية واجتماعية إلى نمط أسري جديد يريد الحداثة والعصرنة فكرا وسلوكا، هذه النقلة الأسرية لم تمر بسلام فقد أصابت الأسرة في كيانها الاجتماعي والثقافي وزلزلت بنيتها الداخلية مخلفة بذلك صراعات بين أفراد الأسرة الواحدة فهناك من يريد التمسك بالأصالة وهناك من يريد التجديد معتقدا أن النمط السابق قديم وغير نافع ولا يلبي متطلبات العصر الحالي.(14)

وفي عمل ميداني للباحثة شمل 206 أسرة في المجتمع الجزائري ورد جزء حول علاقة الأساليب التربوية الأسري وعنصر التغير الاجتماعي وجد أن إجابات كل من الأب والأم كانت تدل على اتفاق كل منها على عامل التغير في المجتمع كمحدد لأساليبهما التربوية، وهذا على اعتبار أن الأسرة شأنها شأن باقي المؤسسات الاجتماعية تتأثر بالمحيط الاجتماعي السائد كما أن بعض الأساليب التربوية تحتاج لملاءمتها مع مستجدات المجتمع حتى لا تصبح غير مجدية أو ضارة في بعض الأحيان، وفي الأسرة الجزائرية ينشغل الوالدين بهذه المشكلة فهل يبقيان على

الأساليب القديمة أم يستحدثان أساليب تتلاءم مع التغيرات الجديدة في مجال الطفولة والأبناء وكيفية رعايتهم وتربيتهم.

غير أن إجابات الآباء توضح أن رأيهم في تدخل عامل التغير الاجتماعي لم يحقق نسبا مرتفعة مثل العوامل الأخرى المتعلقة بالطفل أو الظروف الأسرية العامة وهذا ما يجعل الأسرة الجزائرية تقع في نوع من التناقض فلا هي تقليدية من حيث أساليبها ولا هي حديثة ويبقى السؤال عن الأساليب التربوية الملائمة لطبيعة مجتمعنا يطرح نفسه في كل مناسبة، والنتائج المتحصل عليها تدعونا إلى ملاحظة وجود نوع من المقاومة للتغيير عند الآباء وهذه المقاومة ترجع إلى الأصالة الباقية في الأسرة الجزائرية والمستنبطة من ديننا الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا.(15)

هذا لأن الآباء في مجتمعنا يحسون بالتناقض بين ما جاء به التغيير من موجة هائلة للأفكار والقيم الجديدة المصبوغة في مجملها بالتحرر والديموقراطية وحقوق الأبناء التي هي في زيادة مستمرة على حساب حقوق الوالدين والتي قد تخالف في بعض الأحيان موروثنا الإسلامي الذي يسعى كل فرد للحفاظ عليه حتى يحقق الراحة النفسية وينام مطمئن البال راضي النفس، ذلك أن ما هو جديد حول تنمية الديموقراطية في الأسرة وتشجيع حرية التعبير قد نلاحظ أنه أصبح سلوكات عدوانية ضد الآباء وصوت مرتفع في البيت يحطم قدسية الأب والأم ويكسر الصورة الجميلة للوالدين ويحط من مكانتهما، وهذا ما قد يبرر مقاومة الآباء لهذه الموجة الجديدة وحتى بعض الآباء الذين يقبلونها تحت راية التقدم والتحضر هم يرفضونها ويقاومونها لاشعوريا.

الهوامش:

(1) R.Boudon, F.Bouricaud(1994), dictionnaire critique de la sociologie, édition PUF, quatrième édition.

(2) حسن شحاتة وزينب النجار(2003)، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية(القاهرة)، الطبعة الأولى.

(3) شبل بدران وفاروق محفوظ(1998)، **أسس التربية**، دار المعرفة الجامعية(الإسكندرية).

(4) فوزية الحاج علي البدري(2009)، **التربية بين الأصالة والمعاصرة**، مفاهيمها –أهدافها-فلسفتها، دار الثقافة للنشر والتوزيع(عمان)، الطبعة الأولى.

(5) زكريا الشربيني ويسرية صادق(2003)، **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته**، دار الفكر العربي(القاهرة).

(6) مريم صالح حسن (2003)، **التنشئة الاجتماعية والقيم السائدة لدى النوبيين**، رسالة دكتوراه في علم النفس غير منشورة، جامعة عين شمس(القاهرة).

(7) حسين عبد الحميد احمد رشوان (2006)، **الشخصية، دراسة في علم الاجتماع النفسي**، مركز الإسكندرية للكتاب(الإسكندرية).

(8) كوثر حسين كوجك ولولو جيد داود (1995)، **المرجع في التربية الأسرية**، عالم الكتب(القاهرة)، الطبعة الثانية.

(9) سميرة احمد السيد (2004)، **الأسس الاجتماعية للتربية**، دار الفكر العربي(القاهرة).

(10) كافية رمضان (1994)، **الأسرة والطفل-مجموعة أبحاث-**، دار الثقافة والإعلام (الإمارات)، الطبعة الأولى.

(11) عبد الله الرشدان (1999)، **علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع(عمان)، الطبعة الأولى.

(12) عبد العزيز بن علي الغريب (2009)، **أثر الخادمات على التنشئة الاجتماعية للطفل**، مجلة التعاون(مجلس التعاون لدول الخليج العربي)، العدد 67، ص ص17-71.

(13) محسن عفون (2002)، **تغيير بناء العائلة الجزائرية**، مجلة العلوم الإنسانية(جامعة منتوري-قسنطينة)، العدد17 ، ص ص 127-131.

(14) محمد سعيدي(1998)، **العائلة عاداتها وتقاليدها بين الماضي والحاضر**،إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثربولوجية والعلوم الاجتماعية(وهران)، العدد 41.

(15) عبد الرحيم ليندة(2012)، **أساليب التربية والعوامل المحددة لها في الأسرة الجزائرية**، أطروحة دكتوراه في علم النفس الأسري غير منشورة، جامعة وهران.)